مدى استعمال اللغة العربية و ظاهرة تهجينها في مو اقع التواصل الاجتماعي

The extent of the use of Arabic language and the phenomenon of hybridization in social networking sites

د. مزهودي حنان*

تاريخ الإرسال: 2018/08/29	تاريخ القبول:2021/06/13	تاريخ النشر:2021/08/20

الملخص:

تندرج بين أوساط الشباب عادة استخدام اللغة العامية بدلا من استعمال اللغة الفصيحة أثناء البحث عن المواقع المفضلة لديهم في شبكة الأنترنيت، إذ قلبت وسائل التواصل الحديثة الاجتماعية موازين استعمال اللغة العربية اليوم فنجد بعد أن كانت لغتنا الفصيحة لغة واحدة تجمعنا أصبحت منقسمة إلى لغات متعددة. كون أنّ الوسائل الحديثة في ابتداع مستمر لمصطلحات نقول عنها دخيلة في لغتنا الفصحى، مما زاد من فجوة الهوة بين الجيل الجديد من مستخدمي التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعية وبين لغة الضاد وسط قلق المهتمين والغيورين على لغتنا العربية. لذا أردنا أن نطرح من خلال هذه البحث الأسباب التي جعلت من اللغة الفصحى لم تعد مثلما كانت عليه قبل مئة عام فقط، تحت عنوان :" مدى استعمال اللغة العربية و ظاهرة تهجينها في مواقع التواصل الاجتماعي " بحيث تهدف دراستنا إلى معرفة أسباب إهمال اللغة العربية كلغة مستعملة في وسائل التواصل الاجتماعي وإلى معرفة كيفية التكافؤ بينها وبين لغات التواصلية المستعملة خاصة بعد ظهور بما يعرف بالفرانكو الانجليزي أو الفرنسي المعرب أو العربيزي.

الكلمات المفاتيح: تهجين اللغة العربية- وسائل التواصل الاجتماعي- العربيزي.

* جامعة البليدة2، الجزائر

Abstract:

Young people usually use the slang instead of using fluent language when searching for their favorite sites on the Internet. The modern social media has turned the scales of Arabic into a modern one. After our fluent language, our language has become divided into several languages. The fact that the modern means in the continuous creation of terms we say exotic in our classical language, which increased the gap between the new generation of users of technology and social sites and the language of concern amid the concern of the concerned and jealous of our Arabic language. Therefore, we want to raise through this research the reasons why the classical language is no longer the same as it was only a hundred years ago, under the title: "the extent of the use of Arabic language and the phenomenon of hybridization in social networking sites" so that our study aims to know the reasons for neglect of Arabic as a language Used in the social media, and to know how to parity with the languages of communication used, especially after the emergence of what is known as Franco, English or French-arab or Arabizi.

تمهيد:

إنّ اللغة من وجهة النظرية الديسوسيرية نظام، لأنها تعتبر" نسقا معينا مضبوط الحدود وهي الجانب الاجتماعي لتمكين الأفراد من ممارسة هذه الملكة "[1] من الكلام الخارج عن نطاق الفرد لأن الفرد الواحد غير قادر على أن يخلقها أو يحورها، وهي لا توجدإلا بمقتضى نوع من التعاقد بين أعضاء المجموعة البشرية، فهي عنده نتاج اجتماعي لملكة اللسان، وهذا النتاج يكتسبه الفرد عفويا و انفعاليا، بمعنى أنه لا يمكن إذا أراد أن يتواصل مع غيره من أفراد مجتمعه أن يخالف نظام اللغة المتعارف عليه بينهم، باعتبار " أنها طريقة إنسانية خالصة للاتصال الذي يتم بواسطة نظام من الرموز التي تنتج طواعية، ولا يستطيع المتكلم أن يغير تتابع الكلمات إذا أراد الإفهام".[2] وهذا النظام Systeme يتكوّن من مستويات ويتشكل من وحدات، خاصة ورموز لها معان متعارف عليها بها يتواصل الناس ويحصل الإفهام والتفاهم بينهم شريطة الالتزام بهذا النظام وما يتميز به من ضوابط وقواعد. فالمتكلم وإن كان ينتج اللغة فهو لا يتصرف بحريته المطلقة، بل تبعا لنظم اقتضاها العرف الاجتماعي للغة.[3]

كما أن اللغة سلوك مكتسب، ولا أثر فيها للوراثة والجنس، عن طريق الاحتكاك بالأفراد يتمكن الإنسان من عاداتهم اللغوية الشائعة، فيحاكيهم في استعمال الأساليب

ويجاريهم في كلامهم فبالمحاكاة وتقليد الناطقين من حوله، وبالتدرّج يمكنه أن يكتسب لغة الوسط الذي يعيش فيه دون عناء. ولعلّ من أهم العوامل التي تساعد الفرد على اكتساب هذا السلوك هو التعليم والتدريب المستمر... تماما كما يكتسب المظاهر الاجتماعية الأخرى من تقاليد وعادات، وحتى تصبح اللغة بالنسبة إليه أمرا عاديا لا يكاد يشعر به حتى يستعمله.[4] ولا يمكن أبدا الاستغناء عنها مثلها مثل الهواء والماء، لا غنى عنها يستعملها كل أفراد المجتمع من كل طبقاته من أعلاها إلى أدناها.

مفهوم اللغة ووظيفتها:

أ. مفهوم اللغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور " اللغة مادتها (ل غ ا) نقول: لغا: اللغو واللغا: السقط وما لا يعتدّ به من كلام غيره ولا يحصل منه على فائدة ولا على نفع التهذيب"[5] واللغة في قاموس الصحاح تعني لغا أي قال باطلا، وألغى الشيء أبطله وألغاه من العدد ألقاه منه واللاغية، اللغو. قال تعالى: " لا تسمع فيها لاغية " أي كلمة ذات لغو، واللغو في الإيمان ما لا يعقد عليه القلب.[6] بينما اللغة اصطلاحا فنجد العديد من التعريفات، ففي التراث العربي نجد ابن جني يعرفها فيقول: " أما حدّها فهي أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[7] فمن خلال هذا التعريف يمكننا أن نفهم بأن اللغة صوتية ووظيفتها اجتماعية كونها أداة للتعبير والتواصل وأيضا أن كل مجتمع ولغته الخاصة به، أي تختلف اللغة باختلاف المجتمعات.

وأما عالم اللغة دي سوسير فيرى أن اللغة في جوهرها نظام من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور اللفظية تختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية وتستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع معين ويتلقاها الفرد عن الجماعة التي يعيش معها عن طريق السماع، إذ عرّفها قائلا:" اللغة موجودة على هيئة ذخيرة من الانطباعات مخزونة في دماغ كل فرد من أفراد مجتمع معين، ويكاد ذلك يشبه المعجم الذي نوزع منه نسخ على كل فرد في المجتمع، فاللغة لها وجود في كل فرد ومع ذلك فهي موجودة عند المجموع، وهي لا تتأثر برغبة الأفراد الذين تخزن عندهم"[8] إذن فاللغة هي نظام من العلامات والرموز، أو هي الأصوات التي يحدثها جهاز النطق الإنساني والتي تدركها الأذن، فتؤدي دلالات اصطلاحية في مجتمع معين.

ب. وظائف اللغة:

تتجلى أهمية اللغة في الوظائف التي تؤديها، وقد حظي هذا الجانب باهتمام العلماء الذيـن حاول كل منهم بحسب المدرسة التي ينتمي إليها تحديد وضبط هذه الوظائف، فمنهم من نظر إليها من زاوية فلسفية نفسية ، ومنهم من نظر إليها من زاويــة اجتماعية، ومنهم من جمع في نظرته إليها بين الجانبين معا.

فاللغة كونها منظومة متكاملة للتفاهم والتداول والتواصل بين البشر، ويشمل هذا الجانب الوظائف الاجتماعية للغة، باعتبارها أكبر وسيلة للتفاهم بين البشر على مرّ العصور، فهي ضيفا لا يمكن الاستغناء عنه في كافة مجالات الحياة الاجتماعية سواء للفرد أم للمجتمع وهي بهذا تقوم بتأدية سلسلة متداخلة ومتكاملة من الوظائف الاجتماعية الهامة وتشبع بذلك حاجيّات الفرد والمجتمع على السواء. ولعل ما يستوقفنا في بداية هذا البحث قول ابن جني الذي جمع فيه بين تعريف اللغة وبين وظائفها ، وهو تعريف جامع يستخلص منه معظم وظائف اللغة التي تشعب فيها المحدثون. وملخص قوله : (إن اللغة أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم ، وهي فعلة من لغوت إذا تكلمت) [9]، فهو وبالإضافة إلى تلميحه لوظيفة التواصل الأساسية للغة التي نستشفها في فعل " يعبر" يشير إلى بقية الوظائف الأخرى التي تؤديها اللغة من خلال قوله " أغراضهم " بصيغة الجمع مفره " غرض " وهو بمعنى الحاجة التي تنطوي تحتها الحاجة النفسية الفكرية الشعورية ، الاجتماعية...إلخ، وهو ما استعاض عنه المحدثون بلفظ " الوظيفة " فالاختلاف فقط في المصطلح.

ويمكن حصر أهم الوظائف الاجتماعية البنيوية للغة بما يلي:

1. وظيفة تعبيرية: يتمكن الإنسان من خلال استخدامه للغة التي يتعامل بها من التعبير عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره وما يختلج في نفسه، فهي باختصار تستخدم للتعبير عن حاجات الفرد والمجتمع المختلفة، ومن خلال اللغة يقوم المتكلم أو المُرْسِل بالتعبير عما يريده من خلال الأصوات والإشارات والحركات الإيمائية التي تسمح بها اللغة المستخدمة، أي استخدام أسلوب التّعبير المباشر لطرح الحقيقة أو التعبير عنها بشكل مجازي، وهو يعبر بذات الوقت عن شخصيَّته من خلال الحيويَّة التي يستخدم فيها المفردات اللغويَّة.

2. وظيفة تواصلية: تؤدي اللغة وظيفة نقل المعلومات وتبادل المعرفة والمشاعر والأخبار وإرساء دعائم التفاهم والحياة المشتركة بين البشر وتخدم التواصل اليومي بين أفراد المجتمع وتبدأ هذه الوظيفة عند القيام بتبليغ رسالة من الشخص المتكلم/ المُرْسِل إلى

السامع أو المتلقي/ المُرْسَل إليه، وتفترض عملية التواصل هذه أن تكون اللغة ناقلة للأفكار والمشاعر بشكل قابل للإدراك والفهم من كلا الطرفين، وهذا يتم في حالة تواجد لسان مشترك بين المرسل والمرسل إليه. وهي بذلك تحدد حجم مشاركة الفرد كما تحدد مقدار نجاحه في الحياة العملية والاجتماعية. وعند محاولة البعض التعرف على تأريخ أو حضارات المجتمعات الأخرى فلابد من التوصل قبل ذلك إلى التعرف على لغاتهم، فهي المفتاح للوصول إلى فهم الشعوب ألأخرى والتواصل معها والاستفادة من تجاربها.

3. الوظيفة النفعية (الوسيلية): استخدام اللغة لتلبية متطلبات الفرد وإشباع حاجاته المادية والحصول على الطعام وقضاء حاجاته الأخرى.[10] وهذه الوظيفة هي التي يطلق عليها وظيفة "أنا أريد" فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يُشبعوا حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم.

4. الوظيفة التنظيمية:وهي تعرف باسم وظيفة "افعل كذا، ولا تفعل كذا" فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن يتحكم في سلوك الآخرين، لتنفيذ المطالب والنهي، وبهذا الدور تقوم أيضاً اللافتات التي نقرؤها، وما تحمل بين مفرداتها من توجيهات وإرشادات.

5. الوظيفة التفاعلية: وهي وظيفة "أنا وأنت"، حيث تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي باعتبار أنَّ الإنسان كائن اجتماعي لا يستطِع الفكاك من أسر جماعته، فنستخدم اللغة في المناسبات، والاحترام والتأدب مع الآخرين.

6.الوظيفة الشخصية: فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن يعبر عن رؤياه الفريدة، ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة، وبالتالي يثبت هويته وكيانه الشخصي ويقدم أفكاره للآخرين. "وبالتالي يستطيع من خلال استخدامه اللغة أن يثبت هويته وكيانه الشخصي ويقدم أفكاره للآخر"[11] فهي المرآة التي تعكس شخصية الفرد وتفصح عن مستواه العقلي وعن مكانته الاجتماعية، وتنعكس من خلالها صفات وخصائص كل فرد وتتكشف عن طريق استخدامها نقاط ضعفه وقوته.

7. الوظيفة الاستكشافية: وهي التي تسمى الوظيفة الاستفهامية"، بمعنى أنه يسأل عن الأشياء التي لا يعرفها في البيئة المحيطة به حتى يستكمل النقص عن هذه البيئة.[12]

8. الوظيفة التخيلية: تتمثل فيما ينسجه من أشعار في قوالب لغوية، كما يستخدمها الإنسان للترويح ولشحذ الهمة والتغلب على صعوبة العمل، وإضفاء روح الجماعة، كما هو الحال في الأغاني والأهازيج الشعبية.

9. الوظيفة الإخبارية (الإعلامية):باللغة يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه، بل ينقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة، وإلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصًا بعد الثورة التكنولوجية الهائلة .

10. الوظيفة الرمزية: يرى البعض أنَّ ألفاظ اللغة تمثل رموزًا تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي، وبالتالي فان اللغة تستخدم كوظيفة رموزية. فما المسميّات التي نطلقها على الموجودات التي تحيط بنا إلا رموزاً تشير إلى تلك الأشياء المرموزة، وهذه الرموز يجري الاتفاق عليها ضمن المجموعة البشرية التي تستخدم لغة مشتركة ليصار إلى فهمها.[13]

مفهوم التواصل وعناصره:

مما أجمع عليه علماء اللغة أن وظيفة اللغة الأساسية هي التعبير أي التواصل بمعنى أنها وسيلة لتبادل الأفكار ونقل الأخبار بين الأفراد ، ولعل في حديثا عن الاتصال والتواصل ما يوضح أكثر هذه الوظيفة.

أ. **تعريف التواصل:** بالرجوع إلى مادة وصل، (و ص ل) فإن الواو والصاد واللام :أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه ، والتواصل ضد التصارم والوصل : الرسالة ترسلها إلى صاحبك. [14] ومن هذه المعاني اللغوية نجد أن التواصل في معناه اللغوي يدل على الاقتران.

التواصل هو تبادل أدلة بين ذات مرسلة وذات مستقبلة، حيث تنطلق الرسالة من الذات الأخرى وتقتضي العملية جوابا ضمنيا أو صريحا عما، الذي هو الأشياء أو الكائنات، ويتطلب نجاح هذه العملية اشتراك عناصر الاتصال.[15] فالتواصل علاقة بين فردين على الأقل كل منهما يمثل ذات نشطة، وكذلك هو العملية التي يتفاعل بها المرسل والمستقبل لرسالة معينة في سياق اجتماعي معين وعبر وسيط معين ، بهدف تحقيق غاية أو هدف محدد. ومن جملة التعاريف التي ورد فيها التواصل بمعنى الاتصال تعريف سامي ذبيان الذي يقول:"الاتصال عملية تتم بين طرفين يتخاطبان يستطيعان عن طريق الاتصال بينهما أن يتشاركا في فكرة أو رأي أو شعور أو عمل ما ويمكن أن يكون كل طرف من الطرفين شخصا واحدا والآخر عدة أشخاص فيكون الاتصال عن طريق التخاطب بين شخص

ومجموعة "حال المدرس والتلاميذ " أو حال " زعيم سياسي يخطب في جماهيره وأحيانا يكون التخاطب بين شخص واحد أو عـدة أشخاص وبشكل غير مباشر كحال المذيعين الذين يتوجهون إلى مستمعيهم".[16]

ب. عناصر التواصل:

اهتم علماء اللغات والاجتماع والفلسفة حديثا وقديما بدراسة الوظائف الاجتماعية التي تؤديها اللغة وتقديم النماذج المختلفة لكيفية تأدية هذه الوظائف، ولا زالت الأبحاث مستمرة في هذا المجال ومرافقة للتطورات العملاقة التي تجري في مختلف ميادين المعرفة ومنها في باب اللغات وبالاعتماد على هذه الدراسات تم التوصل إلى وضع نموذج عام يتضمن مجموعة من الأسس التي يتوجب توفرها في أي نوع من أنواع الكلام المتعارف عليها والمستخدمة في اللغة مثل توجيه نداء أو الحديث الاعتيادي بين شخصين أو تقديم محاضرة أو إلقاء شعر أو القيام بإجراء مكالمة تلفونية وما شابه ذلك من أمور الكلام المختلفة، وهذه الأسس هي:

1. الشخص المُرْسِل: وهو الملق أو الباث أو الباعث، أو الناقل[17]، أي المتكلِم، الذي يريد إيصال رسالة إلى الآخرين.
2. الشخص المُرْسَل إليه: وهو المستقبل الذي يسقبل الرسالة، ويمكن أن يكون شخص ما منفردا، أو جماعة أو ما يشبه جماعة...[18] أي المخاطب وربما الغائب، الذي يُراد إيصال الرسالة إليه.
3. الرسالة: وهي المحتوى الذي يريد المرسل توصيله إلى المستقبل.[19] فهي نص الكلام المطروح أي المادة اللغويَّة نفسها، كأن يكون نثر أو شعر أو غيرها من النصوص اللغويَّة المتعارف عليها.
4. القناة : المعتمدة في إيصال الرسالة، كأن تكون مباشرة أو عن طريق الهاتف أو التلفاز أو ...الخ. وهي التي تسمح بقيام التواصل بين المرسل والمرسل إليه، وعبرها تصل الرسالة من نقطة معينة إل نقطة أخرى.[20]

5. النظام: أو الشفرة أو السنن، ويقصد به نسق القواعد المشتركة بين الباث والمتلقي والذي بدونه لا يمكن للرسالة أن تفهم أو تؤول.[21] فهو اللغة المستخدمة، هل هي لغة طبيعية كالعربية والإنكليزية والألمانية أم لغة الإشارات وغيرها.

6. المرجع: وهو السياق الذي يجري فيه الاتصال، وما يحتوي عليه من متغيرات مؤثرة في عملية الاتصال. فهو طريقة إيصال الخبر، أي الطريقة التي تُطْرَح بها اللغة، عن طريق استخدام أساليب لغوية مختلفة كالأمر والنهي والرجاء والنصح ...

التواصل الاجتماعي ضرورة اجتماعية:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، ويحتاج إلى التواصل مع غيره من أفراد مجتمعه في بيئته الاجتماعية، وقد عرّفه المختصون التواصل بأنّه" حالة من الفهم المتبادل بين نظامين أو أكثر،أين يقوم أحد هذه الأنظمة مقام المرسل فيما يقوم الآخر مقام المستقبل، ويتبادل كلا الطرفين المواقع من حيث الإرسال والاستقبال بالتناوب، ونجد في المعاجم تعرّف التواصل باعتباره فعلا لإيصال شيء ما: رأي، رسالة، معلومة ...وعلم النفس يشير على المصطلح بأنه نقل الخبر داخل مجموعة ما والنظر إليه في علاقاته مع بنية هذه المجموعة، وهذا النقل يتم في المجتمع البشري عن طريق اللغة، لأن اللغة في المجتمع الإنساني توفر مساحة كبيرة من الحركية التي تتجسّد في مجموع آفاق المعاني التي يرجع إليها الأفراد في تفاعلهم وهذا المجموع لا يشكل رغم ذلك إلا أفقا واحدا يتحرك فيه الفرد، إنّه بعبارة أخرى خزان مشترك بين الأفراد من القناعات والاعتقادات القابلة للتغير والنقد فقط عن طريق اللغة وفي إطار وضعيات النشاط اليومي الذي يحاول الفاعلون التفاهم حول عناصر العالم الموضوعي والاجتماعي، والذاتي لتتسق مشاريع عملهم وفق الطريقة التي أرادوها، ووفق المنهج الذي اختطوه لأنفسهم.

ويبدو أنّ بداية ظهور المواقع التواصلية الاجتماعية على شبكة الانترنت كان متأخرا بعض الشيء، إذ يصنف الموقع(SixDegrees.com) على أساس أنّه أوّل هذه المواقع الالكترونية التي ظهرت في عام 1997، وقد أتاح هذا الموقع الفرصة لمستخدميه وضع ملفات شخصية عليه،وسمح لهم إمكانية التعليق على الأخبار التي تعرض فيه، وسهّل عملية تبادل الرسائل مع باقي المشتركين الآخرين في الموقع، وأما الموقع التواصلي الالكتروني (MySpace.com) فإنه ظهر خلال 2003 وفتح آفاقًا واسعة لمواقع التواصل

الاجتماعي التي ظهرت عليها تحسينات وتعديلات توجت بظهور موقع التواصلي الاجتماعي الرائد في مجال التواصل الاجتماعي(FaceBook.com)على يد مؤسسه الطالب: مارك غوكيربرغ (MarcGukiriberg) الذي كان يدرس بجامعة هارفرد (Harvard)الأمريكية عام2004، والذي كان يهدف من وراء تصميمه إلى إنشاء موقع إلكتروني على الإنترنيت يجتمع من خلاله مع زملاءه في الجامعة، ويمكنه من تبادل الأخبار،والصور،والآراء معهم، غير أنّ الفكرة تمّ تبينها في عالم تكنولوجيا الاتصال والتواصل، وصار موقع التواصل الاجتماعي FaceBookمن أهم المواقع الالكترونية وأكثرها استخداما في العالم حيث تجاوز عدد مستخدميه مائة مليون مستخدم، وتجاوزت قيمته المادية ملايير الدولارات.

أدى التطور المتسارع لوسائل الإعلام والاتصال في العالم اليوم إلى إحداث ثورة تكنولوجية هائلة، وتغيرات جوهرية في جميع مجالات الحياة البشرية ظهرت أثارها على مستوى الجماعات والأفراد، وكان لما بات يُعرف اليوم بشبكات التواصل الاجتماعي الأثر الواضح في الأحداث اليومية،بعدما تحولت هذه الشبكات إلى مواقع اجتماعية إلكترونية تواصلية على الإنترنت تتيح لمستخدميها إنشاء مدونات إلكترونية، وإجراء محادثات، وإرسال رسائل في شكل نسق لغوي أو نسق إيقوني." فهي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية".[22] وهناك نماذج عديدو لشبكات التواصل الاجتماعي كتويتر Twitterو اليوتوب Youtube وفليكر الخاص بالصور و مقاطع الفيديوهات Flickr وموقع الفايس بوكFacebook ، وغيرهم العديد من الوسائل الأخرى. وسنعرّج على تعريف أهم المواقع المستخدمة في العالم العربي وبالأخص في الجزائر وهي:

1. **موقع اليوتيوب:**

تأسس" يوتيوب "كموقع مستقل في الرابع عشر من شهر فيفري من عام 2005، بواسطة ثلاثة موظفين، هم الأمريكي" تشاد هيرلي "والتايواني" تشين "و البنغالي جاود كريم، يعملون في شركة "**pay pal**" المتخصصة في التجارة الالكترونية بيد أن "جاود كريم" ترك رفقاءه للحصول على درجة علمية من كلية ستانفورد، ليصبح الفضل الحقيقي في ظهور

"يوتيوب "الذي نراه اليوم للثنائي الآخرين اللذان نجحا في تكوين أحد أكبر الكيانات في عالم الويب الحالي.[23]

وهو موقع على الإنترنت متخصص بمشاركة الفيديو، مملوك من قبل" غوغل" يسمح للمستخدمين بتحميل ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو، يستخدم تقنية" أدوبي فلاش**Adobe Flash** ولعرض مقاطع الأفلام، والتلفزيون، الموسيقى، وأشرطة الفيديو التعليمي وما شابه. ويستخدم الموقع أساسا من قبل الأفراد، ولكن أيضا من جانب الشركات والمؤسسات الإعلامية مثل هيئة الإذاعة البريطانية، يمكن المستخدمين غير المسجلين مشاهدة أشرطة الفيديو ويمكن المستخدمين المسجلين تحميل عدد غير محدود من الفيديو.

2. **موقع تويتر :**

هو موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديات"**tweets**" عن حالتهم بحد أقصى 160 حرف للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق موقع" تويتر "أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة "**sms**" أو برامج المحادثات الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون .وتظهر تلك" التحديثات في صفحة المستخدم ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات.

ويمثل" تويتر "شبكة معلومات آنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء، العالم تسمح بمشاركة واكتشاف ماذا يحدث الآن، حيث يطرح الموقع في واجهته السؤال :ماذا يحدث الآن ?What's happening now ويجعل الإجابة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور.[24]

3. **الفيسبوك:**

مؤسس الموقع" مارك زكربيرج" أطلق الموقع في الرابع فيفري 2004، حين كان طالبا في جامعة هارفارد، وكان الموقع في البداية مخصصا فقط للطلبة في" جامعة هارفارد" لكن تم تطويره لاحقا ليسمح لطلبة الجامعات بشكل عام بالاشتراك في الموقع، من ثم تم السماح ليشمل طلبة المدارس الثانوية وأي شخص يتعدى عمره 13 سنة.

ويتكون الموقع من مجموعة من الشبكات تتألف من أعضاء وتصنف المجموعات على أساس الإقليم، ومكان العمل، والجامعة، والمدرسة وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد تلك التصنيفات، ثم يبدأ بالتصفح واختيار مجموعة للاشتراك فيها .

هناك مساحة للتحاور داخل المجموعات، والتعليقات إضافة إلى وجود نتيجة الشهر التي تدون فيها أهم الأخبار التي يهتم بها المشتركون في المجموعة بدءا من الأحداث القومية أو المحلية، حتى أعياد ميلاد الأعضاء، كما توجد مساحة لإعلانات البيع الشراء الخاصة بالأعضاء، ولكل عضو مساحة يضيف فيها صوره الشخصية إلى جانب وجود مدونات مرتبطة بالموقع، ويهدف الموقع بشكل عام إلى إتاحة التعارف بين الشباب.[25]

و اقع استعمال اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي:

إنّ دراسة الواقع اللغوي في الجزائر أو في أي مجتمع آخر يعتمد على دراسة برامج الإذاعة والتلفاز وربما الجرائد والمجلات اليومية، ولكن في هذه االحالة تبقى المادى العلمية ناقصة ، لأن الكثير من اللغات تعتبر وحتى العربية منها تعتبر من اللغات المسكوت عنها ومجال استمالها منحصر في أماكن قليلة جدا بالمقارنة مع اللهجات المحلية التي يذيع صيتها في أغلب وسائل التواصل البشري وأولها التلفزيون وصولا الى الشبكات التواصلية الاجتماعية. "وإذا كانت اللغة العربية مشتركة بين الرقعة الجغرافية الممتدة من المحيط إلى الخليج، فالعربية العامية متعدّدة ومختلفة من مجتمع لآخر وحتى داخل القطر الواحد"[26]. فلغة التواصل اليومي والتعامل الاجتماعي عند سكان الشمال مختلفة عن سكان الجنوب و لغة الشرق مختلفة عن لغة الغرب ،و كلها أنماط تواصلية تؤدي الوظيفتين التبليغية و التعبيرية ،تستخدم في الأوساط العائلية ،الشارع ، و بين جماعة الأصدقاء لا تخضع لنظام خطي تبقى في علاقة تكامل وظيفي لا تنافس مصيري مع اللغة العربية الفصحى. لذلك استوجب علينا من خلال هذه الدراسة أن نبحث عن جواب السؤال ترى ما واقع اللغة العربية الفصحى بين أواسط الشباب الجزائري من خلال استعماله لمختلف وسائل التواصل الاجتماعية؟ ولذلك قمنا بدراسة مسحية تحليلية لعينة عشوائية من شباب المنطقة – طلبة وزملاء- بتوزيع استيبان لمعرفة مدى استعمال الفصحى في تواصلهم الاجتماعي عبر الانترنيت.

عينة الدراسة:

قمنا بدراسة مسحية لعدد من الأصدقاء اختيروا بطريقة عشوائية عبر الفايسبوك الشخصي الذي بلغ عددهم أزيد من 151 صديق من مختلف طبقات المجتمع طلبة وأساتذة وأصدقاء من جنس ذكور وإناث . إذ قمت بتوزيع استبيان عليهم عن طريق الفايسبوك في مدة ثلاث أيام من شهر أوت 2019. وقد وصلت عدد أسئلة الاستمارة النهائية 12سؤال، حيث تكوّنت من محورين المحور الأول بعنوان لجوء المبحوثين إلى استخدام الفايسبوك كأكثر أداة للتواصل الاجتماعي، اشتملت على خمسة أسئلة، المحور الثاني بعنوان اللغة المختلطة أكثر استخداما في الفايسبوك بين أوسط الشباب الجزائري،تحتوي على سبعة أسئلة، وقد تمّ توزيعها على أفراد عينة الدراسة ثم تفريغها في جداول مدمجة لتسهيل عملية البحث والتحليل. وقد تمت عملية جمع الاستبانة عن طريق الماسنجر messenger كون أن كل أفراد المبحوثين هم أصدقاء معي عبر الفايسبوك لذلك لم أجد أي صعوبة في عمليتي التوزيع والجمع.

عرض النتائج مع التحليل:

المحور الأول : لجوء المبحوثين إلى استخدام الفايسبوك كأكثر أداة للتواصل الاجتماعي:

الجدول رقم 01: يمثل نوع أفراد العينة (الجنس-السن-المستوى التعليمي)

النوع	الجنس		السن			المستوى التعليمي		
	ذكور	إناث	25-	40-	أكثر 40	ثانوي	جامعي	تعليم عالي
التكرار	67	84	27	78	46	22	78	51
النسبة المئوية	44.37	55.62	17.88	51.65	30.46	14.56	51.65	%33.77

من خلال الجدول أعلاه الخاص بتوزيع العينة حسب السن والجنس والمستوى التعليمي وجدنا أغلبهم إناث وتقريبا أغلبهم كذلك مستواهم جامعي إذ بلغت نسبة المبحوثين ذوي المستوى الجامعي 51.65% بينما بلغت نسبة التعليم العالي 33.77 %. أما فيما يخص السن فأغلب أفرد العينة سنكم أكبر من 25 سنة. أما الذي يفسّر الاختلاف الوارد حسب

الجنس إلى طريقة توزيع الاستبانة لأنّنا لم نوزعها على المبحوثين (ذكور-إناث)بالتساوي. فالذي يهمنا أكثر هو مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على واقع استعمال اللغة العربية الفصحى عند الشباب بصفة عامة. كما أننا ذكرنا سابقا أن العينة المختارة ليست قصدية فهي عشوائية اخترتها من قائمة الاصدقاء عبر حسابي الخاص الفايسبوك.

أما فيما يخصّ المستوى التعلمي فكان من الضروري معرفة مستوى أفراد العينة حتى نحدّد مدى تأثير المستوى التعليمي على استعمال اللغة الفصحى عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وكما لاحظنا في الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين مستواهم التعليمي إما جامعي أو تعليم عالي، وربما هذا سيفسر سبب استعمال غير العربية الفصحى في تواصلهم عبر الفايسبوك.

الجدول رقم 02 : يمثل مدى استخدام أفراد العينة للفايسبوك.

الأســـــئلة	الفرضيات	التكرار	النسبة المئوية
مدى استخدام الفايسبوك	دائما	113	%74.83
	أحيانا	27	%17.88
	نادرا	11	%07.28
	المجموع	151	%100
مدة استخدام الفايسبوك يوميا	أقل من ساعة	37	%24.50
	ساعتين	48	%31.78
	أكثر من ساعتين	66	%43.10
	المجموع	151	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي (دائما) وذلك بنسبة 74.83% ما يعادل 113 من المجموع الكلي. تليها يستخدمونها أحيانا بنسبة 17.88%، أما نادرا فبلغت نسبتها07.28 %. وعليه فإن مدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يوضح أنها أصبحت تمثل جزءا مهما من يومياتهم. رغم انشغالاتهم الكثيرة التي لم تمنعهم من التفاعل الذي يوفره هذا العالم الافتراضي. كما أن وسائل التواصل الاجتماعي قد يكون لها تأثيرات سلبيه على مستخدميها، لكن مقدار الوقت الذي

يقضونه لا يشكل عامل حسم في إصابتهم بأي أضرار عقلية كما يشاع. إذ يتعلق الأمر غالبا بطريقة استخدامهم لتلك الوسائل، فنجد قد بلغت 43.10% يستعملونها لأكثر من سلعتين في اليوم، بينما بنسبة 31.71% للذين يستخدمونها أقل من ساعتين. وهذا حسب رأينا أمر بيعي كون أن الانترنيت قد طغت على عالمنا فنشهد اليوم إقبالا واسعا عليها من كل الفئات والأعمار لمعرفة الأخبار اليومية أو لتبال الآراء أو حتى للعمل والدراسة والتجارة وشراء المقتنيات اليومية.

المحور الثاني: اللغة المختلطة أكثر استخداما في الفايسبوك بين أوسط الشباب الجزائري

الجدول رقم 03 : يمثل نوعية اللغة المستعملة في التواصل عبر الفايسبوك.

السؤال	الفرضيات	التكرار	النسبة المئوية
اللغة المستخدمة في الفايسبوك	العربية الفصحى	06	%03.97
	فرنسية/ انجليزية	37	%24.50
	عامية	53	%35.09
	مختلطة	55	%36.42
	المجموع	151	%100
نوع الكتابة للذين يكتبون بالعربية	حروف عربية	97	%64.23
	حروف وأرقام لاتينية	44	%29.13
	دمجها معا	106	%70.19
	المجموع	151	%100
استعمال الاختصارات	كثيرا	108	%71.52
	قليلا	43	%28.47
	المجموع	151	%100
	ضعف لغوي	11	%07.28
	خوف من الأخطاء	27	%17.88

سبب تأثير اللغة العامية في الفايسبوك على العربية الفصحى	تعوّد و سهولة التواصل	113	%74.83
	المجموع	151	%100

أردنا من خلال نتائج الجدول أعلاه معرفة ترتيب اللغات المستخدمة للتواصل عبر الفايسبوك طبعا حسب الأهمية التي يليها أفراد عينة البحث. إذ نلاحظ العامية والمختلطة (العربية الفصحى، العامية، الفرنسية) أعلى النسب إذ بلغت 36.42% المختلطة وهي جد متقاربة مع نسبة استعمال العامية التي بلغت 35.09% . أما الذين يستخدمون اللغة الفرنسية أو الانجليزية فبلغت 24.35% بينما اللغة العربية الفصحى لم تتعد 03.97%.

من خلال هذه الاعداد نلاحظ أنّ المبحوثين يفضلون اللغات الأجنبية على العموم في تواصلاتهم التي تكون غالبا مختلطة مع الدارجة لنشر أفكارهم ورسائلهم في حائط صفحاتهم على الفايسبوك. ربما نفسّر ذلك إلى أنّ الجامعة الجامعية الجزائرية تعتمد في أغلب تخصصاتها العلمية على التدريس باللغة الفرنسية عدا العلوم الإنسانية والأدبية. وهذا الأمر يساعدهم على استعمالها في حياتهم اليومية، وحتى خارج مجال الدراسة والعمل. ناهيك أنّ الجزائر مستعمرة فرنسية ومن المخلفات التي لازلنا نعاني منها أنّ أغلبنا لا يستعمل اللغة الرسمية الوطنية. لذلك فالجانب اللغوي الثقافي هو الجانب الذي يمثل جزءا رئيسيا من مفهوم التخلف وخاصة إذا كان الناس لا يستعملون لغتهم في سائر مجالات العلوم. وباعتبارها كائنا حيّا فهي ستضمحل مع مرور الزمن كونها تتأثر بجاب أو بآخر أي تنمو وتتطور أو العكس حسب استعمال أهلها لها.

كذلك نلاحظ من خلال نتائج الجدول أنّ 70.19 % من المبحوثين يستخدمون الحروف العربية مدمجة مع الحروف اللاتينية مثل كتابة wach raki أو وشراكي بمعنى كيف حالك بالعامية الجزائرية. فمن الملاحظ أن أغلبهم يدّعون أنهم يتواصلون بالعربية ولكن في النهاية هي عربية عامية جزائرية بأحرف لاتينية. وقد يعود سبب ذلك إلى ضعف التكوين في اللغة وإلى نقص في الاهتمام بها على حساب لغات أخرى كالفرنسية و الانجليزية. مما يزيد من صعوبة استخدام اللغة العربية الفصحى كلغة للتواصل بينهم.

أيضا نلاحظ أنّ 71.52% من المبحوثين يستعملون الاختصارات في كتاباتهم كونها سهلة الاستعمال وحتى الفهم، كما أنّها توفر الوقت وتسهل التواصل حتى أصبحت اللغة المفهومة بينهم ككتابة مثلا (السلام عليكم) بـ (slm) و(ليلة سعيدة) بـ (bn8) وغيرهما من الاختصارات التي أصبحت مفهومة أكثر من اللغة ذاتها. أما نسبة 28.47% أجابوا بأنهم قليلا ما يستعملون تلك الاختصارات ربما لأنهم يتقنون اللغة العربية أو الفرنسية جيدا وأنهم يفضلون الكتابة الصحيحة الكاملة للكلمة. حتى أنهم يرون أن تلك الاختصارات عاجزة عن إيصال ما يريدونه من معنى. وهذا ما يفسر 74.83% من المبحوثين الذين أجابوا أن سبب تأثير اللغة المختلطة بين العامية والفرنسية في الفايسبوك على اللغة العربية تعوّدهم من جهة عليها و أيضا تسهل التواصل خاصة أن التواصل اليوم أصبح مدرجا على الكتابة أكثر من الصوت لنقل الأفكار والتعبير عن المشاعر. لذلك يحاولون جعلها أكثر سهولة بينهم. بينما يرى 17.83% منهم أنّ السبب راجع إلى خوفهم من الوقوع في الأخطاء الكتابية سواء في اللغة الفرنسية أو حتى العربية لضعفهم في التكوين من جهة وبعدهم عن الدراسة من جهة أخرى . كما أنّ نسبة 07.28% من المبحوثين قد أقروا أنّ لديهم ضعف لغوي كبير مما يجعلهم يبتعدون عن اللغات الرسمية ويلجؤون إلى العامية أو الختلطة.

الجدول رقم 04 : يمثل مدى تأثير العامية في الفايسبوك على اللغة العربية .

السؤال	الفرضيات	التكرار	النسبة المئوية
تأثير اللغة المختلطة في الفايسبوك على سلامة اللغة العربية	نعم	102	%67.54
	لا	49	%32.45
	المجموع	151	%100
ماذا تعتبر اللغة العربية في حياتنا اليومية	لغة قرآن	149	%98.62
	لغة تعلّم/تعليم	150	%99.33
	لغة حوار وتواصل	52	%34.43
	المجموع	151	%100
تتغير لغة التواصل باختلاف المتواصل معه	نعم	96	%63.57
	لا	55	%36.42
	المجموع	151	%100

ISSN: 2352-9830 EISSN: 2600-6898

بيّنت الدراسة من خلال الجدول أنّ غالبية الممتحنين بنسبة 67.54% يرون أنّ مدى تأثير الفايسبوك على سلامة اللغة العربية بدرجة كبيرة. بينما 32.45% منهم يؤون عكس ذلك . فمن خلال هذه النتائج ندرك مدى تأثير خطورة الوضع اللغوي الذي وصلنا إليه من خلال تداخل العامية في تواصلاتنا اليومية والتي لها آثار وخيمة كزوال الهوية الثقافية وجعل العربية الفصحى تندثر شيئا فشيئا وتصبح مثلها مثل باقي اللغات الميتة.

كما نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ كل المبحوثين تقريبا يرون أنّ اللغة العربية لغة قرآن من جهة بنسبة 98.62% و 99.33% يرونها لغة تعلّم وتعليم. بينما فقط 34.43% منهم يرونها لغة حوار وتواصل. طبعا الأمر مفروغ منه كون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الجزائر ، فالكل يعرف أنّ التعليم في الجزائر بأطوار الثلاثة الأولى الابتدائي ،المتوسط والثانوي التدريس فيها يتمّ باللغة العربية إلى غاية نيل شهادة الباكالوريا. فمن المفروض يكون الشباب الجزائري متمكن إلى حد كبير من لغته الأولى ولا مانع له من استعمالها بطلاقة كلغة حوار وتواصل . لكن ما رأيناه من خلال هذه النتائج أنّ الذين يرونها كذلك نسبة قليلة إذ يفضلون استعمال العامية أو الغة المختلطة في حواراتهم ، فاللهجة العامية هي مزيج بين العربية والفرنسية وأحيانا اللتركية كذلك. وهذا المزيج لا يفهمه أغالب العرب كما هو معلوم. ونظرا لتعوّدهم على هذا الامتزاج فيجدونه سهلا للتواصل.

كما نجد من خلال تحليل نتائج الجدول أن 63.57% من المبحوثين أنّهم يغيرون لغة التواصل التي يستخدمونها باختلاف المتواصل معه. بينما 36.42% منهم لا يغيرونها. وهذا راجع إلى تعدد اللغات التي يجيدها الشاب الجزائري من عربية فصحى أإلى فرنسية و إنجليزية إلى تعدد اللهجات وحتى استخدامهم المفردات الأمازيغية فلا مانع لديهم في تغيير لغة الحوار حسب المتواصل معه.

ظاهرة تهجين اللغة العربية في مو اقع التواصل الاجتماعي:

لقد وجد الجيل الجديد من الشباب العربي اليوم نفسه على صلة بما يحدث في العالم من تطورات من خلال ارتباطه بالتكنولوجيا الحديثة في عالم الاتصال والتواصل، فما كان منه سوى الاستجابة للتطورات العلمية والانخراط في هذا العالم التكنولوجي والخضوع كلية لما تمليه الثقافة الغربية التي أوجدت وسائل الاتصال والتواصل وفق نسقها اللغوي الغربي وشرع الشباب العربي ينشأ صفحاته الخاصة به على شبكة مواقع التواصل

الاجتماعي (الفيسبوك أو تويتر...)، ولم يجد بدا من تغيير وتعديل النسق اللساني العربي الفصيح بما يمكنه من التواصل مع غيره.

ولما كانت شبكات التواصل منفتحة على مستويات بعضها ضعيف المستوى اللغوي العربي، فقد صحب هذا الاستخدام الواسع للشبكات أحد الظواهر التي يراها كل المخصيين واللغويين جانبا سلبيا يزيد من ضعف اللغة العربية كلغة يفرض أن تكون هي لغة التواصل في كل الأوطان العربية، وهذه الظاهرة هي كتابة الكلمات العربية بحروف لاتينية. لذلك فإن النسق اللساني الذي يستخدمه جيل اليوم من الشباب العربي في مواقع التواصل الاجتماعي رمز إيقوني للواقع العربي فعلا، هذا الواقع الذي ينطلق من واقع لغوي متشكك ومرتبك نتيجة ما تعانيه اللغة العربية في الأوطان العربية.

وليس من شك في أن هذا التوجه اللغوي الجديد الذي أملاه الواقع الشبابي العربي اليوم صار يشكل نوعا من التهديد لسلامة اللغة العربية الفصحى بما يحمله من مفارقات تكاد تعصف بالبنية اللغوية السليمة للغة العربية التي ظلت راسخة كالجبال في وجه التغيرات التي مرت بها البلاد العربية. ولكن هذا النسق اللساني الشبابي الجديد الذي ارتبط بمواقع التواصل الاجتماعي أصبح فتاكا بعدما بات يستمد خطره من الغموض الذي يتسم به، فهو نسق لغوي غير واضح المعالم، ولا تحكمه قواعد لغوية، أو نحوية، أو صرفية، أو إملائية وكل من يستخدم هذا النسق الجديد يتصرف فيه بحسب حاجته، وبحسب هواه، فمرة يكتب اللهجة العامية بالحروف العربية مع ركاكة واضحة في التعبير، وأخطاء لغوية، ونحوية، وصرفية .. ومرة ثانية يكتب اللهجة العامية بحروف أجنبية (فرنسية أو إنجليزية) فيكتب تراكيب ركيكة ويكثر من الأخطاء النحوية والصرفية ... ومرة ثالثة يمزج كتاباته في مواقع التواصل الاجتماعي بين نسق لساني مكون من النسقين اللسانيين السابقين، ونسق ثالث إيقوني في شكل صور، لذلك فإن نتيجة هذه الصدمة اللغوية التي مست جانبا مهما من النسق اللساني للغة العربية الفصحى جعل المهتمين باللغة العربية يدقون ناقوس الخطر ويشيرون صراحة إلى خطورة مثل هذه الأنساق اللغوية على اللغة العربية. إذ أن عددا هائلا من مستعملي موقع التواصل الاجتماعي (FaceBook) في البلاد العربية يوصف مستوى الأداء اللغوي عندهم بضعيف مما يشكل خطورة على قوة اللغة العربية وحيويتها، وذكر أن بعض الدراسات وصفت المحتوى اللغوي الرقمي العربي عند العرب على الانترنيت

بأنه متدن إلى درجة يمكن معها الخوف على اللغة العربية الفصحى كلغة لها صلة وطيدة بالدين، والهوية بعدما تجاوز عدد المتحدثين باللغة العربية حول العالم 230 مليونا.

الأكيد أن مواقع التواصل الاجتماعي ليست السبب المباشر في تدني المستوى لأننا نجد أن نسبة أكثر من 50 % من سكان الوطن العربي لا يتقنون اللغة العربية الفصحى بشكل جيد وربما ذلك يعود إلى تضافر كثير من الأسباب منها فشل المدرسة فيوضع مناهج تربوية للغة عربية حديثة تتجاوز كل الإشكالات التي تحول دون الاندماج التام لها بالعصر الرقمي أو بسبب تجاهل بعض الحكومات العربية تعريب إداراتها، وتصحيح تصور مواطنيها تجاه قيمة اللغة العربية كلغة قومية وطنية.

الآن أصبح الشباب يتحدثون باللغة العامية التي لا تمت بصلة للعربية إذ أصبحوا يستعملونها كلغة كفيلة بالقضاء على العربية واندثارها على المدى البعيد. فظهرت في أوساط التواصل الاجتماعي بما يعرف بالفرانكو (الانجليزي أو الفرنسي المعرب) وهي أبجدية غير محدد القواعد غير رسمية ظهرت منذ بضع سنوات وتنطق مثل العربية إلا أن حروفها المستخدمة فيها هي الحروف اللاتينية والأرقام بطريقة تشبه الشيفرة ويستخدمها البعض في الكتابة والتواصل وفيما يلي أمثلة عن الأبجدية العربية في مواقع التواصل الاجتماعي مقابل كل حرف:

أ a ⟸ ب b

ت t ⟸ ح 7

ء أو ق 2 ⟸ ط 9 أو 6

خ 5 أو 7 ⟸ ع 3

ث 4 ⟸ ص 3 أو s

ظ 8 أو Z ⟸ ش ch أو sh

وعادة تكتب بالدارجة وليست اللغة العربية الفصحى، ويضاف لهذه الطريقة الكثير من الكلمات المختصرة المتعارف عليها باللغة الأجنبية الفرنسية أو الانجليزية مثل:

sms رسالة نصية قصيرة

Hi مرحبا

Slm سلام

Inchlh إن شاء الله

Bn8 ليلة سعيدة

Bnj صباح الخير

Bnsr مساء الخير

ومن الصعب جدا إطلاق لفظ لغة على العبث اللفظي المسمى ب فرانكو، فهي مجرد ظاهرة كتابية حيث أنّها تفتقر إلى مقوّمات اللغة، ومع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي وانتشاره ساعد في تفشيها كظاهرة لغوية بين أوساط الشباب العربي."ومن بين عوامل انتشار ظاهرة تهجين اللغة العربية وبالأخص في مواقع التواصل الاجتماعي يمكن القول أنّ اللغة العربية بدأت تضمحل ما بين العامية واللغات الأجنبية الدخيلة على لغتنا العربية، وفي ظل معطيات التطور ومواكبة التقدم التكنولوجي في البلاد العربية وفي خضم الشتات الفكري المعانق لفقدان الهوية العربية نجد شباب اليوم تبدّلت اللغة عنده وفقدت معالمها الأصيلة فامتزجت بين المصطلحات الغربية والعربية وما بين العامية حتى لم تعد تعرف معنى الكلمة. ونتكلم هنا عن كثير من البلاد العربية بالرغم من أن تشتيت اللغة في البعض منها أكثر من الآخر، ولو لاحظنا التغيرات التي بدأت في ملامح العربية وبدء العد التنازلي لانقراض اللغة العربية في بعض الدول فتجد الأسرة مثلا تتكلم بلغتين مختلفتين فكان ذلك من أهم العوام التي تساعد على تمييع اللغة العربية ..وجعلها تفقد بريقها وجعل هذا الجيل الجديد لا يفرق بين الـ" ظ و ض "ولا يفرق بين الفعل الماضي والمضارع." [27]

ولعل من أهم الأسباب التي ساعدت في استخدامها على هذا النطاق الواسع ما يلي:

1. الاستسهال حيث يرى بعضهم أنّها أسهل وأسرع من اللغة العربية.
2. ما يحدث من تشويه في اللغة العربية من الضروري أنه يؤثر بشكل كبير على مستخدميها وهو ما سبب ضعف الثقافة العامة وقلة القراءة، فنجد العديد من الشباب لا يستطيعون صياغة جملة كاملة باللغة العربية.
3. سهولة الكتابة بالحروف اللاتينية على لوحة مفاتيح الأجهزة الالكترونية .
4. تدني مستوى أغلب الشباب في الإملاء وكثرة الأخطاء اللغوية وعدم قدرتهم على التعبير السليم فضلا عن الضعف الحاد في الجوانب النحوية والصرفية، مما جعلهم ينفرون من استعملها في وسائل التواصل.

5. الاهتمام باللغات الأجنبية كونها لغة علم ونبذ اللغة العربية.

ثقافتنا هي ثقافة عربية ذات طابع إسلامي، واللغة هي التي تعبر عن الفكر فإن صحة اللغة هي صحة الفكر، فالفوضى التي نراها في المجتمع منبعثة من فكر القائمين على اللغة وبالتالي أصبح هناك فوضى في الفكر والثقافة واستخدام اللغة. لأنه إذا صحّت اللغة صحّ الفكر. ومن هنا نقترح بعض الحلول والتوصيات التي نوصي بها في بحثنا للحد من ظاهرة تهجين اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي:

- نشر البرمجيات التي تعتمد اللغة العربية في الكتابة. بشرط أن تكون الكتابة بحروف اللغة المستخدمة نفسها، لذا يجب أن تكاتف الجهود للحفاظ على هوية وخصوصية الحرف العربي باعتباره مكون أساسي في اللغة العربية.
- توعية الشباب بخطر زوال اللغة العربية التي تجمع الشعوب العربية كاملة، وبعد تلاشيها لا ينتج سوى الضياع والضعف.
- تنمية مشاعر الانتماء للغة العربية والوطن في المدارس والجامعات والإعلام والمساجد...
- وضع خطة لرصد الاستخدامات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي خاصة من قبل الشباب وتحليلها وتفسيرها لمعرفة الأسباب الفعلية التي تقف وراء مجافاتهم للغة العربية.
- تفاعل المتخصصين الأكاديميين في اللغة مع هذه المواقع لما لهم من قدرة على توجيه المتصفحين والمستخدمين لهذه المواقع بالنصح والإرشاد والتوجيه من خلال ما ينشئونه من مواقع متخصصة.
- يجب على الأهل ضرورة مراقبة أبنائهم والتحلي عن الثقة الزائدة التي ترفع بالشباب إلى هاوية جديدة من الضياع والإفلاس القيم الأخلاقية وتدمير اللغة العربية عبثا.
- مراقبة المواقع والمنتديات الإلكترونية، وعمل التوعية الضرورية لاستخدام اللغة السليمة، وليكن هناك نوع من الرقابة الذاتية، لرفض استخدام التعليق على الموضوعات إلا باللغة الفصيحة، وتجنب الحديث بالعامية أو اللغات الأجنبية.

- إشراك المثقفين والمفكرين كافة والعلماء في شتى العلوم بالاهتمام بالنشر الإلكتروني وتعريب المواقع الإلكترونية ولغة البرمجة الحاسوبية، ليكون بالإمكان التعامل مع المواقع الإلكترونية باللغة الفصيحة بدءا بكتابة العنوان الإلكتروني وانتهاء بمحركات البحث الإلكترونية، وتخصيص جائزة مجزية لتوفير محرك بحث عربي يعتمد اللغة العربية لغة أساسية على غرار المحركات الأجنبية.

قائمة المصادروالمراجع:

1. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي نجار،ج1، المكتبة العلمية، القاهرة، مصر،1982.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر لبنان، ط1، 1997، مج 5.
3. أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،1990.
4. إيمان حنين شين، لغة التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في جذب السياح-الفيسبوك أنموذجا-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيات وسياحة، جامعة محمد خيض، بسكرة، الجزائر، 2015/2014.
5. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ،عالم المعرفة، الكويت، دط،1990
6. سامي ذبيان ، مدخل نظري وعملي إلى الصحافة اليومية والإعلام : الموضوع والتقنية والتنفيذ ، دار المسيرة، لبنان ، ط1، 1979.
7. طعيمة رشدي أحمد، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي مصر، ط1، 1995.
8. طه عبد الرحمان، أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع المغرب، ط1، د ت.
9. عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد و الصحافة الالكترونية، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن، ط1 ،2011.
10. عمر أوكال، اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2001.
11. فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يونس عزيز، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، العراق، دط، 1985.

12. محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تح :عبد العليم الطحطاوي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط1، 2000، ج 31.
13. محمد عيد، أصول النحو العربي، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1989,
14. محمد عيد، في اللغة ودراستها، دط، عالم الكتب، القاهرة، 1974.
15. محمد كامل الناقة ، فتحي يونس، علي محمود مدكور، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافية للطباعة والنشر، القاهرة، 1988.
16. نور الدين النيفر، فلسفة اللغة واللسانيات، ط1، مؤسسة أبو وجدان للطبع والنشر والتوزيع، 1993.
17. نور الدين رايص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، عالم الكتب الحديث، المغرب، ط1، 2014.
18. وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر،السودان،2011.
19. الموقع الالكتروني:
https://www.nmisr.com/vb/showthread.php?t=190276

.الهوامش:

[1] نورالدين النيفر، فلسفة اللغة واللسانيات، ط1، مؤسسة أبووجدان للطبع والنشروالتوزيع، 1993، ص 97.

[2] محمد كامل الناقة ، فتحي يونس، علي محمود مدكور، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافية للطباعة والنشر، القاهرة، 1988، ص 08.

[3] محمد عيد، أصول النحو العربي، ، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1989, ص 275.

[4] ينظر: محمد عيد، في اللغة ودراستها، دط، عالم الكتب، القاهرة، 1974، ص 05.

[5] ابن منظور، لسان العرب، دارصادرلبنان، ط1، 1997، مج 5، حرف اللام، مادة لغا، ص 507.

[6] أبي بكرالرازي، مختارالصحاح، تح: مصطفى ديب البغا، دارالهدى، عين مليلة، الجزائر،1990،ص 507.

[7] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي نجار،ج1، المكتبة العلمية، القاهرة، مصر،1982، ص 57.

[8] فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يونس عزيز، دارآفاق عربية للصحافة والنشر، العراق، دط، 1985، ص38.

[9] ابن جني، الخصائص ، ص 33.

[10] ط1، 1995، العربي، مصر، الفكر دار الأساسي، بالتعليم العربية اللغة تدريس مناهج أحمد، رشدي طعيمة 6. ص ،

[11] جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ،عالم المعرفة، الكويت، دط،1990، ص21.

[12] جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، ص 22,

[13] المرجع نفسه، ص 24/23.

[14] للتقدم الكويت مؤسسة الطحطاوي، العليم عبد :تح القاموس، جواهر من العروس تاج محمد، بن محمد ، ص86. 31 ج العلمي، الكويت، ط1، 2000 ،

[15] عمر أوكال، اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2001، ص 36.

[16] سامي ذبيان ، مدخل نظري وعملي إلى الصحافة اليومية والإعلام : الموضوع والتقنية والتنفيذ ، دار المسيرة، لبنان ، ط1، 1979 ص 76.

[17] طه عبد الرحمان، أصول الحواروتجديد علم الكلام، المؤسسة الحديثة للنشروالتوزيع، المغرب، ط1، د،ت، ص 38.

[18] نورالدين رايص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، عالم الكتب الحديث، المغرب، ط1، 2014، ص222.

[19] المرجع نفسه ، ص 231.

[20] عمر أوكال، اللغة والخطاب، ص 48.

[21] المرجع نفسه، ص 48.

[22] أثناء الوطنية المكتبة فهرسة المجتمع، على الفيسبوك أثر الله، فضل خضر مبارك و ائل . 9 ص النشر،السودان،2011،

[23] ط الأردن، والنشر، للطباعة و ائل دار الالكترونية، الصحافة و الجديد الإعلام الدليمي، محمد الرزاق عبد ص183. ،2011،1

[24] ينظر: إيمان حنين شين، لغة التواصل في مو اقع التواصل الاجتماعي و أثرها في جذب السياح-الفيسبوك أنموذجا-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيات وسياحة، جامعة محمد خيض، بسكرة، الجز ائر، 2015/2014، ص21.

[25] ينظر: إيمان حنين شين، لغة التواصل في مو اقع التواصل الاجتماعي و أثرها في جذب السياح-الفيسبوك أنموذجا-، ، ص 23 /24.

[26] عزي عبد الرحمان، عنف اللسان وتراجع اللغة في الخطابات المعاصرة، محاضرة في جامعة الإمارات ، المستقبل العربي، ص22.

[27] أنظر الموقع التالي على شبكة الأنترنت: https://www.nmisr.com/vb/showthread.php?t=190276